

العوامل المسببة لظاهرة اطفال الشوارع في مدينة اربيل الحد والتصدي لها ، ووضع استراتيجية

د. شه وبوعبدالله ملا طاهر
استاذ الارشاد النفسي والتربوي
م. روناك حميد عثمان
علم النفس التربوي
كلية التربية للانسانيات \ جامعة صلاح الدين أربيل \ إقليم كردستان

مشكلة البحث وأهميته

تشكل ظاهرة اطفال الشوارع مشكلة خطيرة في العالم ، وقد دقت منظمات

الطفولة ناقوس الخطر حولة تفاقم المشكلة على مستوى العالمي .

ترتبط ظاهرة اطفال الشوارع.. مثل اي ظاهرة اجتماعية. بالظروف الاجتماعية

والاقتصادية والثقافية والسياسية السائدة في المجتمعات في لحظة تاريخية معينة، وتعد هذه الظاهرة عرضاً اجتماعياً واقتصادياً اعمق من هذا العرض، لذلك فإن التصدي لها لا يمكن ان يحقق اهدافه الا اذا كان على اساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة واسبابها الجذرية في الوقت نفسه ، كما يجب ايضا النظر الى الظواهر الاجتماعية على اساس ترابط في شبكة العلاقات السببية المتداخلة ومن قبيل ذلك تداخل ظاهرة اطفال الشوارع مع عمالة اطفال وتعاطي وادمان المخدرات والمشروبات الكحولية والاتجار فيها والتسرب الدراسي ، وارتباط كل ذلك بالفقر وانخفاض المستوى الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة وانتشار العشوائيات، كأنعكاس لازمة السكن ، فضلا عن التفكك الاسري وتدهور النظام لتعليمي والامن الاجتماعي.

ان الاهتمام بالطفولة في الوقت الحاضر من المعايير المهمة التي يقاس بها تقدم أي مجتمع وتطوره ومقارنته بغيره من المجتمعات الاخرى ، اذ ان رعاية الاطفال واعدادهم لمستقبل قيمة حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر،

تشكل الطفولة أكبر القطاعات السكانية لأغلب المجتمعات في الدول النامية ومن ثم فإن مستقبل هذه المجتمعات يعتمد على تشكيل هذه الشريحة الهامة. ولقد مرت هذه المجتمعات بتغيرات كثيرة أصابت بُنى الأسرة ، وعطلت الكثير من وظائفها، ونظراً للضغوط ، الحياتية الملقاة على عاتق الأسرة الحديثة، فقد أدت الى خلل في وظائفها الاجتماعية فخرج الأطفال إلى الشوارع يبحثون عن العمل، وتسرب كثير منهم من المدارس وجنح البعض الآخر وأستغل الأطفال في الأنشطة غير مقبولة اجتماعياً وأخلاقياً كاستغلالهم للعمل، والاستغلال غير، وسوء المعاملة بجميع أنواعها

لقد واجهت العائلة العراقية سياسات تربوية بائدة وحكم ديكتاتوري ظالم اذ بدأ بانتهاج سياسة القمع والقتل والتهجير القسري والمقابر الجماعية ودمار القرى والارياف في اكثرية مناطق وزجهم في المعسكرات والاعتقالات ، فضلعن استخدام الغازات الكيميائية والاسلحة الفتاكة ، وجلبه الحصار الثقافي والاقتصادي، مما سبب ذلك في ترك الالاف من الاطفال مدارسهم للعمل ليقدّموا يد العون الى عوائلهم ليسدو جزءاً بسيطاً من نفقات الاسرهم اذ كانت تعيش حالة الطوارئ من اجل مواجهة ظروف المعيشة.... وهكذا عاش اطفال العراق في عهد الظالم.

اما الان فقد ازداد عدد المتشردين والايتام في العراق (عدا اقليم كردستان)، فبحسب تقديرات وزارة العمل فان (5) ملايين طفل فقدوا والديهم ، وتشير منظمة اليونيسيف الى ان اطفال العراق يعدون اكثر اطفال العالم معاناة من الخوف والجوع والفقر جراء العنف والارهاب ، و(360) الف طفل يعاني من امراض نفسية .

ويمكن القول ان اطفال العراق لم يتمتع بمرحلة الطفولةاي هم اطفال بلا طفولة.... اذ طوت في ذاكرتهم اماكن اللعب والترفيه الخ .

اما الان فان معاناة اطفال العراق لا تقل عن سابقتها بل ازداد عدد المتشردين والايتمام وهم بالرعاية فاقدين كل انواع العطف والحنان الابوي ، مهملون ومتشردون في الشوارع ليكونوا راضا خصبا للاضطرابات والامراض النفسية او ميدانا مناسباً للجرح والجريمة سوا عن طريق رفاق السوء ونتيجة لذلك فقد ترك اكثرية الاطفال مقاعد الدراسة، تشير احصائيات يونسيف ان 66% من الاطفال ملتحقين فقط بالتعليم، وان 21% من الفتيات لا تلحقن بالدراسة.

ويعتبر اطفال الشوارع ضحايا للظروف الاجتماعية القاسية، ووجودهم في الشارع يعرضهم للعديد من المشكلات والمخاطر

اهداف البحث

يهدف البحث الى :

- 1-العوامل المسببة لظاهرة اطفال الشوارع في مدينة أربيل.
- 2-التعرف على المجالات التي دفعت بالاطفال الى النزول الى الشوارع.
- 3-وضع استراتيجية عامة للحد والتصدي لظاهرة اطفال الشوارع.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على اطفال الشوارع من الذكور في مدينة أربيل في اقليم

كوردستان للعام الدراسي 2010\2011

ويمكن ان نعرف طفل الشارع "هو طفل من أسرة متفككة او متصدعة وا لذي لم يتجاوز مرحلة الرشد عجزت اسرته عن اشباع حاجاته الاساسية (الجسمية والنفسية والثقافية) ويعاني من

ضغوط اجتماعية ونفسية ومحروما من العطف والحماية ولديه معاناة نفسية والاجتماعية لم يستطيع التكيف معها ، واخذ يعتمد على الشارع ما بعيدا عن أهله

الاجراءات البحث:

اولا : مجتمع البحث:

أن مجتمع البحث الحالي هم الأطفال الذين يعملون في الشوارع مدينة أربيل ولعدم وجود احصائية دقيقة بذلك ، لذا لم نتمكن من كشف اعداد مجتمع البحث .

ثانيا: عينة البحث :

أ- عينة البحث التطبيقية :

تكونت عينة البحث من (50) طفلا ممن يعملون اعمال مختلفة في الشارع وقد اختيروا بصورة عشوائية في مناطق مختلفة في مدينة اربيل.

ب- عينة الدراسة الاستطلاعية :

اختيرت عينة مكونة من (20) طفلا من اطفال شوارع اربيل يعملون في عدة اعمال مختلفة ، اختيروا بصورة عشوائية .

ثالثا: الاداة :

1- يتطلب البحث بناء مقياس لمعرفة اسباب التي دفعت بالاطفال الممارسة بعض

اعمال، وبما ان غالبية الاطفال لا يعرفون القراءة والكتابة، فقد اضطرنا الباحثان

الى استخدام اسلوب المقابلة ، لمعرفة الاسباب لتي دفعت بهم الى الشارع ،
وقد مرّبناء المقياس بالخطوات التالية :

1- من خلال اجابات الاطفال والادبيات والدراسات السابقة التي تناولت مواضيع

اطفال الشوارع ، تم صياغة (56) فقرة ووضعت في ستة مجالات وهي

(مدرسية ، واسرية ، ومعاشية ، ونفسية ، وعدائية ، مغريات الشارع) .

2- وضع ثلاث بدائل للاجابة على فقرات المقياس وهي (تنطبق علي كثيرا وتعطي

3 درجات) و(تنطبق علي قليلا تعطي درجتان) ، و(لا تنطبق علي تعطي درجة

واحدة واعتمد

3- عرض المقياس على مجموعة من الخبراء وكانت نسبة الاتفاق 80% فاكثر وبذلك بلغ عدد فقرات المقياس (53) فقرة موزعة على ستة مجالات ، وبذلك حقق المقياس صدقه الظاهري (جدول 1)

جدول (1) عدد فقرات المقياس حسب مجالها

ت	المجالات	عدد الفقرات
1	العدائية	8
2	المدرسية	8
3	الاسرية	15
4	المعاشية	6
5	النفسية	11

5	مغريات الشارع	6
---	---------------	---

5- ولعرفة ثبات المقياس ، فقد استخدم معامل طريقة الاختبار وإعادة الاختبار

، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط

نتائج البحث:-

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي يتم توصل اليها في ضوء اهداف البحث ، ثم تفسيرها.

الهدف الاول : معرفة الاسباب المسببة لظاهرة اطفال الشوارع في مدينة أربيل

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (50) طفلاً، وبعد تدقيق البيانات وجدولتها ، اذ اعتمد المعيار فوق درجة واحدة من القوة لتحديد الاسباب المهمة ، وان متوسط درجة القوة للبدائل هو واحد ، وتم استخدام معادلة (فيشر) والوزن المنوي لحساب درجة الحدة. (جدول 2)

(جدول 2) العوامل المسببة لظاهرة اطفال الشوارع حسب درجة الحدة والوزن المنوي مرتبة ترتيباً تنازلياً

ت	الاسباب	درجة الحدة	الوزن المنوي
1	الاسرية	1,87	93
2	الحالة المعيشية	1,81	82
3	النفسية	1.72	80
4	العداية	1,51	66

54	1,22	مغريات الشارع	5
51	1,18	المدرسية	6

يظهر من جدول (2) ان المسببات التي دفعت في لجوء الاطفال الى الشارع رتبت حسب درجة حدتها تنازلياً ، اذ احرزت الاسباب الاسرية على المرتبة الاولى وحصلت على درجة الحدة (1,87) ، بينما احرزت الحالة المعاشية على المرتبة الثانية وحصلت على الدرجة (1,81) ، أما الاسباب النفسية ، والعدائية ، ومغريات الشارع والمدرسية فقد احرزت على المراتب المتتالية :-

الهدف الثاني : التعرف على المجالات التي دفعت الاطفال بالنزول الى الشوارع

اولا : الاسباب الاسرية :

احرزت الاسباب الاسرية على المرتبة الاولى ، اذ حصلت على درجة الحدة (1,87) ، وتتضمن (15) اسبابا فرعيا ، اذ حرز السبب (ألجأ الى الشارع هربا من أبي) على اعلى درجة الحدة وهي (1,93) بينما احرز السبب (يجبرني اخي للعمل) على المرتبة الاخيرة في هذا المجال وحصلت على درجة الحدة (1,08) (جدول 3) .

(جدول 3) الاسباب الاسرية حسب مجالاتها ودرجات حدتها مرتبة ترتيبا تنازليا

ت	الاسباب الاسرية	درجة
---	-----------------	------

الحدة		
1,93	الجا إلى الشارع هرباً من أبي	1
1,76	اني متكفل بأعالة اسرتي	2
1,72	أبي يضربني ويعاملني بقسوة	3
1,67	والداي مشغولان عني بمشكلاتهم	4
1,63	أعمل لان ليس لي مكان في المنزل	5
1,57	يحتقرني والداي أمام الآخرين	6
1,54	ينبذني والداي دون اخوتي	7
1,46	يسميني والداي بأسماء قبيحة	8
1,32	أعمل لاساعد أبي العاجز	9
1,30	يدفعني والداي الى التسول	10
1,27	اعمل كي اتقن مهنة أبي	11
1,26	لجأت الى الشارع هرباً من زوج أمي ، زوجة أبي	12
1,17	لايوجد من يهتم بي	13
1,14	ليس لي مأوى لأنام فيه	14
1,08	يجبرني أخي كي اعمل	15

ثانياً: الحالة المعاشية

أحرزت أسباب الحالة المعاشية على المرتبة الثانية، إذ حصلت على درجة الحدة (1,81) ،
وتتضمن ستة أسبابا فرعيا، إذ حرز السبب (أعمل لكي أصرف على أسرتي) على أعلى
درجة الحدة وهي 1,85 بينما أحرز السبب (أعمل لسد إيجار المنزل) على المرتبة الأخيرة في
هذا المجال وحصلت على درجة الحدة (1,08) (جدول 4).

(جدول 4) الحالة المعاشية حسب مجالاتها ودرجة الحدة مرتبة ترتيبا

تنازليا

ت	الاسباب	درجة الحدة
1	اعمل لكي اصرف على أسرتي	1,85
2	احب ان امتلك الاشياء التي يمتلكها الاغنياء	1, 54
3	احصل على المال واصرفها على حاجاتي وملذاتي	1,42
4	اعمل لمساعدة اخوتي الطلبة	1,34
5	اني متكفل بأعالة اسرتي	1,12
6	اعمل لسد ايجار المنزل	1,08

ثالثا: الاسباب النفسية

أحرزت الأسباب النفسية على المرتبة الثالثة، إذ حصلت على درجة الحدة (1,72)، وتتضمن (11) سبباً فرعياً، إذ أحرز السبب (أحس بأني أقل من الآخرين) على أعلى درجة الحدة وهي (1,90) بينما أحرز السبب (يتشتت افكاري لمجرد سماع صوت آخر) على المرتبة الأخيرة في هذا المجال، وحصل على درجة الحدة (1,02) (جدول 5)

(جدول 5) الأسباب النفسية حسب مجالاتها ودرجة حدتها مرتبة ترتيباً تنازلياً

1,90	أشعر بأني أقل من الآخرين	1
1,81	أغضب بسرعة	2
1,66	أحس بأني شخص غير مرغوب فيه	3
1,52	أجد الصعوبة للتعامل مع الآخرين	4
1,42	أعجبني أن يكون لي كيان خاص مثل بقية الأطفال	5
1,33	لا يوجد من يحميني في هذا الحياة	6
1,13	أشعر بان الحزن سيطر عليّ	7
1,11	أحس بأني منبوذ	8
1,08	أرى بأن الحياة لا قيمة لها	9
1,07	أبدي أن انتقم من أطفال الأغنياء	10

1,02	يتشتت افكاري لمجرد سماع اي صوت	11
------	--------------------------------	----

رابعا :اسباب العدائية

احرزت اسباب العدائية على المرتبة الرابعة، اذ حصلت على درجة الحدة (1,51)، وتتضمن ثمانية سببا فرعيا، اذ أحرز السبب (انتزع الاشياء من الاخرين بقوة) على اعلى درجة الحدة وهي (1,85) بينما أحرز السبب (استخدم ادوات جارحة من يؤلني) على المرتبة الاخيرة في هذا المجال وحصلت على درجة الحدة 1,02 (جدول 6)

(جدول 6) مجالات اسباب العدائية ودرجات الحدة مرتبة ترتيبا تنازليا

درجة الحدة	الاسباب	ت
1,85	انتزع الاشياء من الاخرين بقوة	1
1,76	اهدد زملائي عندما يقومون بازعاجي	2
1,64	بودي ان انتقم من اطفال الاغنياء	3
1,55	ابعث بممتلكات اللذين لا احبهم	4
1,45	اضرب الحيوانات التي اصادفهم	5
1,32	اظهر قوتي تجاه من يخالفني	6
1,11	اشتم الاخرين بدون سبب	7
1,02	استخدم ادوات جارحة من يؤلني	8

خامسا :اسباب مغريات الشارع

احرزت اسباب مغريات الشارع على المرتبة الخامسة ، اذ حصلت على درجة الحدة (1,22) ، وتتضمن خمسة سببا فرعيا ، اذ أحرز السبب (لاجد في الشارع من يراقبني) على اعلى درجة الحدة وهي (1,65) بينما أحرز السبب (لن يضربني ابي) على المرتبة الاخيرة في هذا المجال وحصلت على درجة الحدة (1,01) (جدول 7)

(جدول 7)

اسباب مغريات الشارع ومجالاتها ودرجة حدتها

ت	الاسباب	درجة الحدة
1	لا أجد في الشارع من يراقبني	1,65
2	في الشارع اجد حريتي	1,60
3	العب بحرية مع اصدقائي	1,15
4	لم اسمع مشاحنات والدي	1,06
5	لن يضربني ابي	1,01

سادسا :اسباب المدرسية

أحرزت أسباب المدرسية على المرتبة السادسة ، إذ حصلت على أدنى درجة الحدة وهي 1,18 وتتضمن ثمانية أسبابا فرعيا ، إذ أحرز السبب (لجأت الى الشارع هربا من المدرسة) على أعلى درجة الحدة وهي (1,56) بينما أحرز السبب (تركت الدراسة تلبية لرغبات اسرت) على المرتبة الأخيرة في هذا المجال وحصلت على درجة الحدة (1,01) (جدول 8).

ت	الاسباب	درجة الحدة
1	لجأت الى الشارع هربا من المدرسة	1,56
2	زملائي في المدرسة يضربونني	1,53
3	لا أتمكن من متطلبات المدرسية	1,22
4	أجد الصعوبة في التعاون مع زملائي التلاميذ	1,13
5	تركت المدرسة كرها لمعلمي	1,06
6	أشعر بعدم قدرتي على متابعة دروسي	1,04

7	لا يوجد من يتابع معي دروسي	1,03
8	تركزت الدراسة تلبية لرغبات اسرتي	1,01

جدول 8) اسباب المدرسية ومجالاتها ودرجة حدتها مرتبة ترتيبا تنازلياً

الهدف الثالث: وضع استراتيجية (برنامج) عامة للحد والتصدي لظاهرة اطفال الشوارع

1- ان أهمية وحس يعة وعاجلة من اجل قضاء على ظاهرة اطفال الشارع ، وهذا يحتاج

الى جهود مكثفة من قبل الجهات المسؤولة ومنظمات حقوق الاطفال ومنظمات المجتمع

المدني.. والى الحد من الظاهرة والتصدي لها والقضاء عليها.

2- اجراء دراسة احصائية شاملة عن عدد هذه المجموعة من الاطفال في الأقليم ومعرفة

نسبتهم بالنسبة الى السكان ، تتضمن جميع المعلومات والبيانات عن الاطفال واسرهم

وحياتهم المعاشية والاجتماعية والتعليمية،

3- بدء بحملة التوعية الشاملة بواسطة الاجهزة الاعلامية من الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون وخطباء الجوامع وطلبة المدارس ، لمعرفة الأضرار الناتجة من مخاطر وعواقب التي تصاب اطفال الشوارع ، اذ تصل في أغلب الأحيان الى درجات كبيرة من الخطورة ، خاصة عندما يشتركون في اعمال اجرامية أو انحرافات السلوكية كالسرقة والانتقام والعنف المفرط او اصابتهم بالأمراض الخطيرة و في حالات متأخرة .

4- مساعدة العوائل الفقيرة بتقديم بعض القروض القليلة ، لاستفادة منها لعمل بعض الاعمال البسيطة التي تحصل منها موردا لسد نفقاتها المعيشية .

5- تطبيق نظام التكافل الاجتماعي بشكل جيد . ويتناسب مع اسعار السلع والغلاء بحيث يكفل مستوى معيشة ملائمة للأسرة المتدنية معاشيا .

6- انشاء الورشات لبعض الصناعات البسيطة كالنجارة والحدادة ومعامل البكويت ومنتجات البان وغيره من الصناعات البسيطة ، للاطفال اللذين يرغبون العمل مقابل أجر جيد وتوفير وجبات غيذائية لهم وشمولهم بنظام الصحي .

7- اقامة بعض مدارس المتنقلة تحت الخيام تستوعب الاطفال من عمر (7-15) سنة ، ويتم ارتياد على هذه المدارس اختيارياً ليتابعوا دروسا خاصة وتكويناً مهنياً مناسباً ، وتنظيم أنشطة ترفيهية ، وتتولى وزارة الصحة كافة الفحوصات والعلاجات ، اذ عملت دولة (فلبين) استخدام هذا النوع من المدارس (الورداني 2004)

8- تطبيق نظام مجانية التعليم بشكل جدي ومعاقبة اولياء امور الطلبة ، ومكافحة تسرب التلاميذ من المدرسة حتى انتهاء المرحلة الالزامية من التعليم .

9- لتوجيه والرقابة ورصد السلوكيات والانشطة الغير ملائمة التي يقوم بها الاطفال في الشوارع والاماكن العامة ، مع توفير خدمات اللازمة لهم .

التوصيات

1- توفير فرص العمل لهؤلاء الاطفال الذي قد يساعدهم التخلص من ممارسة بعض السلوكيات والاعمال غير مقبولة في المجتمع كالتسول والسرقة والتخريب والاحتيال وغيره من السلوكيات التي لا تناسب اعمارهم .

2- العمل بقانون التعليم الالزامي ، ومعاينة اولياء الامور في حالة تجاوز ذلك .

3- تغيير نظرة المجتمع السلبية لاطفال الشوارع ، لان هؤلاء هم ضحايا لظروف ليسوا مسئولين عنها ، ولا هم مجرمين او جانحين بطبيعتهم.

4- توفير خدمات الارشاد والتوجيه لتقديم الخدمات الارشادية لهم ، كي تخلصهم من هذه المحنة .

5- توفير دور ومؤسسات حكومية لايواء اللذين ليس لديهم السكن ولا مأوى ليكونوا تحت اشراف المتخصصين ورعايتهم .

كؤنفرانسى زانستى نيوده وئته تى جواره مى زانكؤى سه لاحة ددين -هه وئير 18-20-2011